في العبارة وَوُجُودًا في الكتابة فالكتابة تدل على العبارة وهي على ما في الاذهان وهو على
ما في الاعيان فحيث يوصف القران بما هو من لوازم القديم كما في قولنا القرآن غير
مخلوق فالمراد حقيقته الموجودة في الخارج وحيث يوصف بما هو من لوازم
المخلوقات والمحدثات يُرَادُ به الالفاظ المنطوقة المسموعة كما في قولنا
قرات نصف القرآن او المخيلة كما في قولنا حفظت القرآن او الاشكال المنقوشة
كما في قولنا ~~قرات نصف القرآن او المخيلة كما في قولنا~~ يحرم للمحدث مس
القرآن وافاد في جواب سُؤالٍ ان القرآن مشترك بين النفسي واللفظي
وان معنى اضافَتُهُ اليه تعالى انه صفة بالمعنى الاول ومخلوقة بالمعنى
الثاني ليس من تاليفات المخلوقين فوجب الايمان به بكلا المعنيين كما قال
الناظم ونومن اي نُصَدِّقُ به وبالكتب السَّماوية التي هي قبله من نحو صحف
شيثية وابراهيمية وتورية وانجيل وزبور وبالرسل من البشر والملايكة
وبالانبيا جَمْعًا من تقدم منهم ومن تاخر معتقدين افتتاحهم بادم وختمهم
بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم لا نفرق بين احد منهم كما لعدا يعني اعْدَاءَ الله تعالى
واعداونا من اليهود والنصارى القايلين نؤمن ببعضٍ ونكفر ببعض فنحن
نمتثل قوله تعالى قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم الى قوله
ونحن له مسلمون فشرع كل منهم كان حقا في زمانه حتى يتعقبه الاتي
ما نسخه الا شرعنا فلا ناسخ له بجود الله وكرمه ثم شرع في بيان الايمان بقوله
وايماننا معشر المومنين قول باللسان مترجم عنه بالشهادتين وفعل بالجوارح
والاركان من اقام صلاة وايتا زكاة وصوم وحج وغير ذلك من التعبدات
ونية اي اعتقاد بالقلب والجنان واطلق النية واراد محلها وهو القلب
يعني وتصديق قلب اذ هو صحيح جازم مطابق كاين بمحل التصديق المفيد
لقوله تعالى كتب في قلوبهم الايمان وقوله وقلبه مطمين بالايمان وقوله حبب

اليكم الايمان

اليكم الايمان وزينه في قلوبكم فاصل الايمان كما ذهب اليه ابو الحسن الاشعري
واكثر اهل السنة التصديق القلبي للرسول صلى الله عليه وسلم بكل ما علم
مجيئه بالضرورة وهو عند الشافعي وجمهور السلف قول وفعل واعتقاد
وعطف الاعمال الصالحات عليه في نحو امنوا وعملوا الصالحات لا تقتضي
المغايرة بل هو من باب ذكر الخاص بعد العام كقوله فاكهة ونخل ورمان
ونظايره ولا شك في زيادته ونقصانه كما قال ويزداد بالتقوى اي العامة
والخاصة وينقص بالردا وهو الفجور وما يقرب منه كارتكاب المتشابه
وفضول المباح اذ الاكثر اعمالا الاحسن اخلاقا اكمل ايمانا من
ضده والتصديق نفسه يقبل الزيادة والنقص كالعقدة المحكمة مع
العقدة الرخوة وكالتصديق بطلوع الشمس عند مشاهدتها طالعة فانه
اتم واكمل من التصديق بحدوث العالم ومن المعلوم قطعا ان ايمان احاد
الامة وتصديقه لا يضاهي ايمان الصديق فمن دونه الصحابة فمن فوقهم
من الرسل والانبيا وهذا لا مرية فيه والايات القرانية ناطقة بهذا كله
ويزداد الذين امنوا ايمانا فزادوهم ايمانا ولكن ليطمين قلبي واليه يرشد
قول علي لو كشف الغطا ما ازددت يقينا ومنه امتحان حارثة لما قال
اصبحت مومنا فقال له صلى الله عليه وسلم لكل حق حقيقة فما حقيقة
ايمانك حتى اخبره بشهود العرش بارزا ورؤية اهل الجنة في الجنة
يتزاورون واهل النار يتعاوون فاقره بقوله عرفت فالزم
عبد نور الله قلبه وبزيادة الايمان ونقصه تتفاوت مراتب الاولياء
والاصفيا والعارفين بل ومقامات الانبياء والمرسلين فلا جرم اكرم من
اكرم بخوارق العادات بزيادة الايمان وصفاء الارادات ثم لما كان
من الايمان نفي التشبيه والتعطيل اردفه بقوله فلا مذهب التشبيه
يعني اهل مسلك المشبهة وهم المجسمة منهم اليهود وغيرهم لا نختفي ولا نرضاه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)